



المحاضرة الخامسة: نظريات النمو "بياجية".  
أ. نعيمة الوهيب

# مراحل النمو المعرفي

تعتبر نظرية بياجيه من السويسري من أكثر نظريات النمو العقلي انتشاراً في ميادين علم النفس ، وقد لفتت انظار العلماء وأجريت عدة بحوث للتأكد من معطياتها



## نظرية جان بياجيه في النمو المعرفي

قضى بياجيه فترة طويلة في ملاحظة ما يقوم به الأطفال من سلوك دون تدخل من جانبه، فكان يعطيهم مشكلات معينة ثم يفحص الطرق التي يتبعونها في حلها في مختلف الأعمار، وبناء على ملاحظاته توصل لعدة آراء هي :

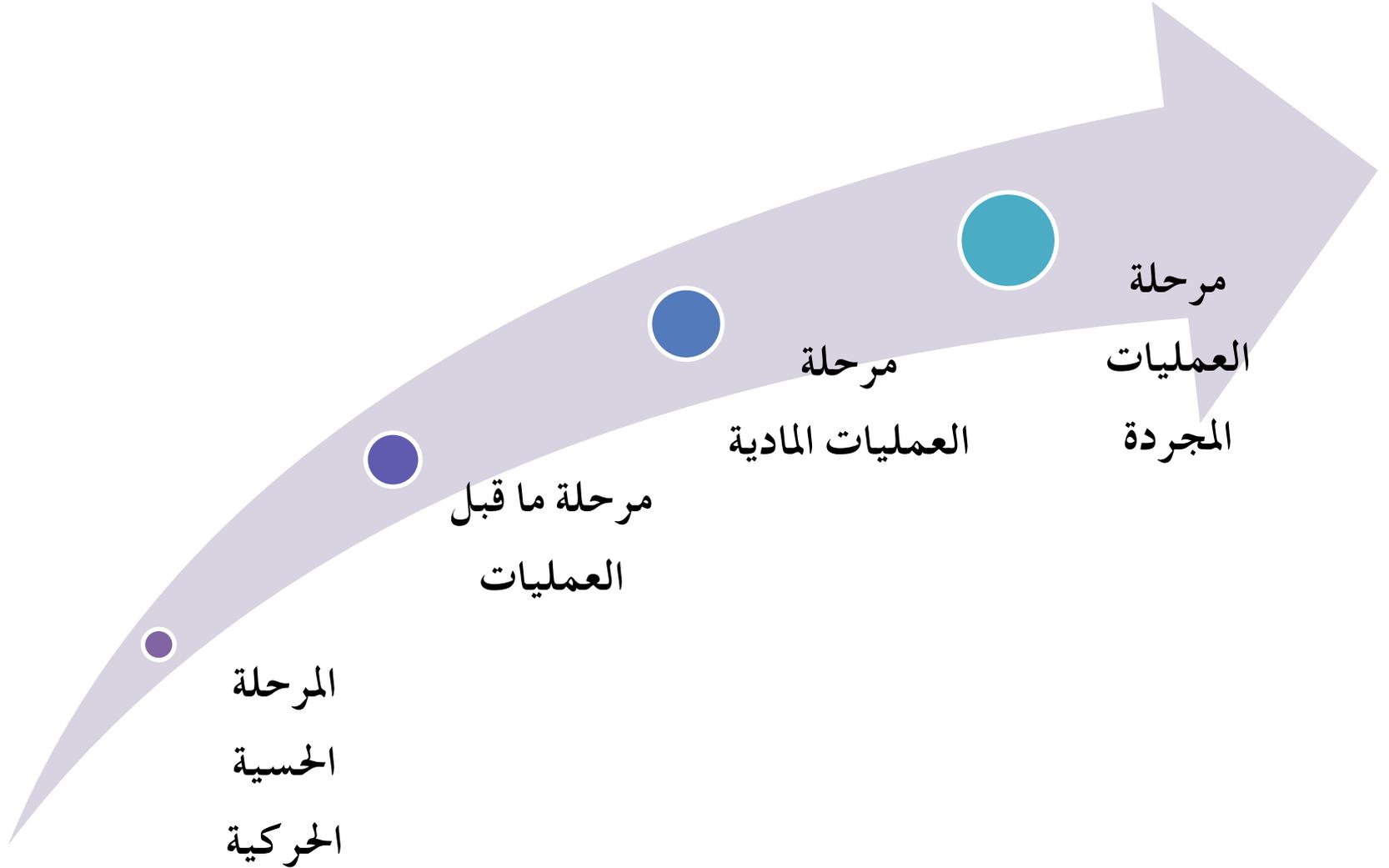


# مراحل النمو المعرفي

- أن تفكير الطفل يتغير كلما تقدم به العمر الزمني ، وأن النمو المعرفي يسير في مراحل معينة يستخدم فيها الطفل عمليات عقلية تختلف باختلاف هذه المرحلة .
- يرى بياجيه أن النمو المعرفي يسير وفق أربع مراحل متسلسلة ومتراطة فلا يمكن الوصول لمرحلة دون المرور بالمرحلة السابقة .
- لم يحدد أعمار زمنية دقيقة تحدث فيها كل مرحلة وإنما هي أعمار تقريبية وليست ثابتة تتباين بتباين الأفراد .
- يرى بياجيه أن هذه المراحل عامة لجميع البشر .
- يؤكد بياجيه أنه ليس بالضرورة أن يجتاز جميع الأفراد هذه المراحل .



# مراحل النمو العقلي المعرفي



## أولاً : المرحلة الحس حركية ( الولادة - سنتين )



أولى المرحل وتسمى المرحلة الحس حركية . لماذا؟  
ويعر فيها الطفل ب ٦ أطوار متسلسلة :

**الطور الأول :** يمارس الطفل الأفعال الانعكاسية .



- **الطور الثاني :** ينسق الطفل بين حواسه واستجاباته "مثل أن يلتفت ناحية الصوت المسموع، أو يتتبع أشياء متحركة بصرياً" ويستكشف المواد من خلال حواسه ( لذا غالبا ما يضع أي شيء يمكسه بفمه) .

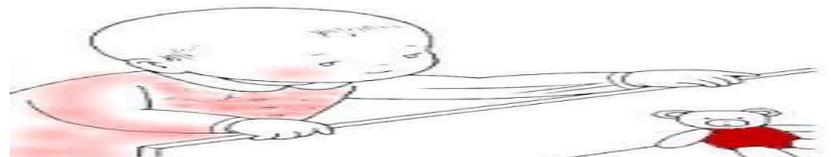
## أولاً : المرحلة الحس حركية ( الولادة - سنتين )



**الطور الثالث :** يكرر الطفل استجاباته للتأكد من نتائج معينه ( مثال : عندما يلعب الطفل وأثناء لعبه بالصدفة يضرب الطاولة بالمعلقة فيصدر صوت يعيد الطفل تكرار نفس الحركة مرات عديدة) ، ويظهر اهتماماً بالأشياء والموضوعات الخارجية

**الطور الرابع :** ( يسمى الطفل العالم ) .

- يدرك ظاهرة بقاء الأشياء " أي أن الأشياء تبقى موجودة بالرغم من اختفاءها من أمام ناظري الطفل " ، لكنها غير مكتملة . **كيف ؟**
- يميز بين الوسائل والغايات ، ويبدأ في استخدام بعض الوسائل للوصول إلى نتائج معينة .



## أولاً : المرحلة الحس حركية ( الولادة - سنتين )

**الطور الخامس :** (الأطفال في هذه المرحلة مبهورون بما تحدثه أفعالهم في العالم الخارجي)



١ . يجربون أفعال مختلفة للحصول على نتائج مختلفة، ويطورون وسائل معرفية جديدة لاكتشاف العالم والتعرف عليه ( أساليب المحاولة والخطأ - التجريب - العبث في الأشياء... الخ) . فالطفل يضرب الطاولة بالمعلقة بطرق متعددة مثلاً، او يضع يده تحت الصنبور من مسافة قريبة مرة وبعيدة مرة أخرى .

٢ . يستطيع الطفل التحكم في أفعاله وحركاته واستخداماته للأدوات بسبب تطور قدرة التآزر الحس - الحركي لديه .

٣ . يبدأ الطفل في استخدام بعض الرموز اللغوية للتفاعل مع الآخرين ولكنها لا تشكل نظاماً فعلياً للتفكير في هذه المرحلة .



## أولاً : المرحلة الحس حركية ( الولادة - سنتين )



**الطور السادس:** يمتاز هذا الطور بظهور التمثيلات العقلية "صورة عقلية لموضوعات غائبة-غير موجودة- أو لأحداث حدثت في الماضي".

ونتيجة لذلك يتمكن الطفل من :

١. حل المشكلات حلاً رمزياً باستخدام التخطيط والتخيل بدل من استخدام المحاولة والخطأ. ( تجربة لوسين )
٢. ظهور اللعب الوظيفي " كأن يستخدم كل شيء بوظيفته " ، اللعب التخيلي " كأن يتخيل نفسه شخصية خيالية سبايدر مان مثلاً ، أو أن يتخيل أصدقاء وهميين يلعب معهم " .
٣. ظاهرة التقليد المؤجل " حيث يخزن سلوك النموذج لكن لا يقلده بنفس الوقت بل بعد فتره زمنية معينة " .
٤. اكتمال ظاهرة بقاء الشيء .



## ثانياً : مرحلة ما قبل العمليات (نهاية السنة الثانية – ٧)

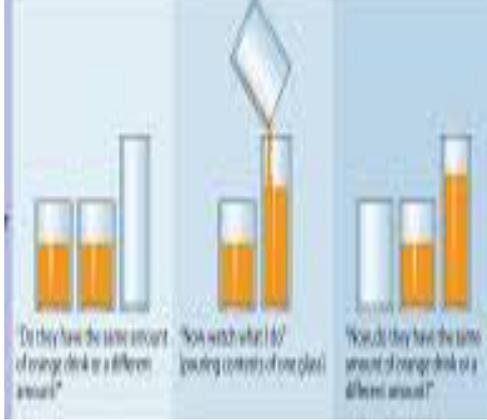


- استخدام اللغة استخداماً كبيراً والقدرة على التعامل مع الرموز .
- القدرة على لعب الأدوار، حيث تزداد قدرة الطفل على المحاكاة والتقليد في هذه المرحلة ويبدأ. كما يميز الطفل جنسه، ويتجه نحو تعلم الأدوار المرتبطة بالجنس .



- عدم القدرة على التصنيف، لا يستطيع الطفل التفكير في الأشياء في ضوء أكثر من بعد (حيث لم يكتسب مفهوم التبادلية). ولكن ينجح في تصنيف الأشياء وفقاً لبعد واحد فقط. ( تجربة تصنيف حسب الشكل واللون)، ( مثال البرتقال والتفاح)

## ثانيا : مرحلة ما قبل العمليات ( نهاية السنة الثانية - ٧ )



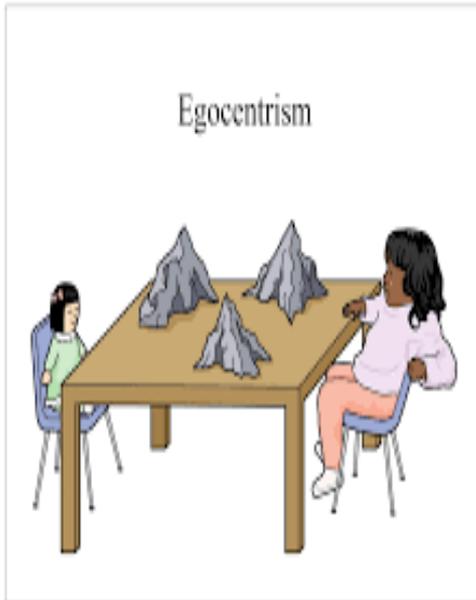
عدم القدرة على الاحتفاظ : ويعود السبب في ذلك إلى أن الطفل لم يطور مفهوم التعويض في هذه المرحلة، والذي يتمثل في أن النقص في بعد يمكن تعويضه في بعد آخر.

التفكير الإحيائي : يمارس الطفل في هذه المرحلة مفهوم الإحيائية " وهي اسقاط صفة الحياة على الجمادات"، والتي تساهم في توسيع خبرات الفرد وأساليبه المعرفية من حيث أنها تساهم في تطوير اللعب الإيهامي وتطوير قدراته على عمل التخيلات والابتكارات. ( تخيل العصا حصان أو بارود)، ( الشمس غاضبة)، ( الشاحنة غاضبة).

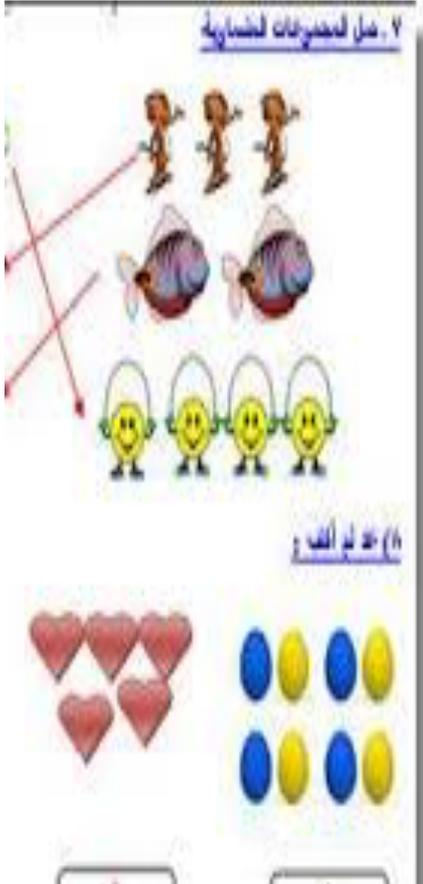
سيادة التمرکز حول الذات : النظر للأشياء من خلال وجهة نظرة الذاتية.

نمو ظاهرة حب الاستطلاع : لدى الأفراد في هذه المرحلة والتي تأخذ شكل طرح

الأسئلة المتكرر في محاولة لفهم طبيعة الأشياء وخصائصها.



## ثالثاً : مرحلة العمليات المادية ( ٨-١١ ) .



- تنمو بعض المهارات المعرفية فيتمكن من القيام ببعض الأعمال العقلية كالجمع والطرح ذهنياً
- تزداد قدرته على التصنيف : حيث يستطيع تصنيف الأشياء وفقاً لبعدين أو أكثر ، ويدرك أن الأشياء يمكن أن تنتمي لأكثر من فئة . (البرتقال )
- يدرك الطفل مفهوم التعويض : أي أن النقص في بعد يتم تعويضه في البعد الآخر ، الأمر الذي يمكنه من اكتساب مفهوم المعكوسية ، بحيث يستطيع التفكير في الأشياء بأكثر من طريقة .
- التخلص من التمرکز حول الذات .
- يدرك مفهوم الاحتفاظ .
- يدرك مفهوم الزمن وينجح في التمييز بين الماضي والحاضر والمستقبل .

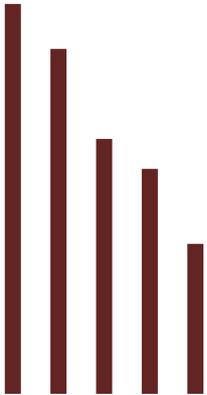
## ثالثا : مرحلة العمليات المادية ( ٨-١١ )

### تصنيف المجموعات المتشابهة



فهم

- يبدأ في تكوين المفاهيم المادية، حيث ينجح في تصنيف الأشياء المادية في فئات وفقاً لخصائص مشتركة بينها.
- القدرة على الترتيب المتسلسل للأشياء، فو طلب منه ترتيب عدد من العصي على أساس الطول فإنه يستطيع القيام بذلك.
- يستطيع الفرد عمل الاستنتاجات المنطقية المرتبطة بالأشياء المادية.  
( خالد أطول من عمر ، عمر أطول من أحمد ، إذن خالد أطول من أحمد )
- يفشل الفرد في هذه المرحلة في عمل الاستدلالات والاستنتاجات اللفظية أو اكتشاف المغالطات المنطقية في العبارات اللغوية التي تقدم له، ويفشل في اكتساب الأشياء المجردة. ( أ أطول من ب ، ب أطول من ج - أ أطول من ج )



## رابعاً : مرحلة العمليات المجردة ( ١٢ + ) .

التغير الذي يحدث على العمليات المعرفية ليس كمياً فحسب ، بل هو نوعي أيضاً ، إذ تنتقل عملية التفكير من العالم الخارجي لتصبح عملية داخلية خاصة بالفرد .

وتتماز هذه المرحلة بـ:

- نمو القدرة على وضع الفروض واختبارها .
- نمو القدرة على المفاضلة بين البدائل ( التفكير الافتراضي ) .
- نمو القدرة على عمل الاستدلالات والاستنتاجات المنطقية على أساس رمزي تجريدي .
- نمو القدرة على التفكير المنظم والبحث في جميع الأسباب المحتملة لحوث ظاهرة ما .
- نمو القدرات على التعليل الاستقرائي والذي يتمثل في استخدام بعض الملاحظات المحددة للوصول إلى تعميمات ومبادئ معينة .



# نظرية بياجية في النمو العقلي المعرفي

---

نهاية المحاضرة .. تمنياتي لكن بالتوفيق ..

أ. نعيمة الوهيب